# تعريف الظاهرة الإنسانية وخصائصها

إن العلوم الإنسانية ليست واحدة، بل هي متعدد وسبب هذا التعدد هو معالجتها موضوع (الإنسان) من زوايا مختلفة وبأساليب متنوعة، ولهذا فإن مصطلح العلوم الإنسانية يشير إلى الدراسات التي تستهدف الإحاطة المنهجية الوصفية والتعبيرية بالظواهر الإنسانية.

## تعريف الظاهرة الإنسانية

إن موضوع العلوم الإنسانية هو الظاهرة الإنسانية، فقد حاول بول ريكمان (Paul Rickman (1979-1934)م) توضيح هذا حين تساءل: إذا كان العالم الطبيعي هو موضوع العلوم الطبيعية فما هو إذن موضوع الدراسات الإنسانية؟ ، لو أجبنا على هذا التساؤل وقلنا بأن الإنسان هو موضوع تلك الدراسات الإنسانية فإن تلك الإجابة لن تكون كافية، وذلك لأن الإنسان هو أيضا جزء من العالم الطبيعي (...) إن الدراسات الإنسانية هي تلك الأنساق التي تعالج عمليات العقل الإنساني، وكل ما يمكن أن يكون نتاج ذلك العقل، أو يتأثر بعملياته»، أي أن ريكمان رفض التعريفات القائلة بأن العلوم الإنسانية تهتم بالإنسان كونها تعريفات غير دقيقة وذلك لأن البيولوجيا على سبيل المثال تهتم أيضا بالإنسان وأفعاله ولو كان ذلك جزئيا، وعليه فإن العلوم الإنسانية تشير في مضمونها إلى الظاهرة الإنسانية أي محتوى عقلي كالأفكار والمشاعر والرغبات والمقاصد أو إلى أية أفعال تصاحب بمثل تلك المحتويات العقلية.

إذن ترتبط الظاهرة الإنسانية بواقع الإنسان تشمل أحوال الناس النفسية والسلوكية وتجمعاتهم البشرية ومؤسساتهم الاجتماعية، وعليه فإن العلوم الإنسانية تدرس الظاهرة الإنسانية لغاية فهمها وتفسيرها، وتحديد ثوابتها.

## خصائص الظاهرة الإنسانية:

إن للظاهرة الإنسانية عدة خصائص تميزها عن الظواهر الأخرى، ومن أهمها:

- مركبة يمتزج فيها ما هو تاريخي بما هو اجتماعي مثلا .
- فريدة من نوعها تحدث مرة واحدة دون أن يتكرر حدوثها بالطريقة ذاتها.
- معقدة فهي ليست ظاهرة بسيطة.

ـ واعية تصدر عن رؤية وتدبر ، وتقوم على الفهم والتبصر.

ـ عفوية إذ لا يمكن التنبؤ بالظاهرة الإنسانية.

ـ متغيرة ونسبية فهي ليست ثابتة، تتغير بتغير الزمان والمكان، وتتغير من شخص إلى آخر.

ـ ليست حتمية، فنفس الأسباب في الظاهرة الإنسانية لا تؤدي بالضرورة إلى نفس النتائج.

ـ ظاهرة كيفية غير قابلة للتكميم، تقوم على التفسير الغاني والتحليل الكيفي.

ـ تتميز بالذاتية حيث لا يمكن الفصل فيها بين الذات والموضوع، حيث يكون الدارس فيها هو نفسه موضوع الدراسة.